وتؤسس لمشروع الذاكرة المؤنثة وتساعد على استرجاع التوازن للحضارة حينما تعتمد على الجنسين معاً.

— 4 —

استنطاق الذاكرة:

1 - 4 تعرض أميمة الخميس في كتابها (والضلع حين استوى) حكاية ست عشرة امرأة في ست عشرة حكاية، لكل حكاية امرأة أو لكل امرأة حكاية. فالمرأة هنا صارت حكاية. ونساء أميمة الخميس لا يتكلمن ولا يفصحن عن أنفسهن. إنهن يقفن بوصفهن علامات أنثوية مقيدة. وكأنهن لوحات فنية يؤطرهن إطار ذهبي لماع ويحفظهن متحف أنيق مخدوم ومحروس، وتقف كل واحدة منهن صامتة شاخصة مثل صمت وشخوص الموناليزا. وتتولى الكاتبة قراءة تضاريس الوجوه عبر علامات اللون والظل وتعرجات الضوء والعتمة، لتفك ألغاز هذه الوجوه وحكايات ذلك الصمت.

إن المرأة عند أميمة الخميس لا تحكي ولا تعبر، ولكنها لا ترفض التعبير ولا تفر من الكشف، إنها تطرح نفسها بوصفها جسداً قابلاً للقراءة والتشريح، وبوصفها حكاية قابلة لأن تروى، وسمحت للكاتبة بأن تدخل إلى دهاليز صمتها لتفجر هذا الصمت وتستنطق الذاكرة، ثم ترصد حيوات أولئك النسوة وتسرد لنا حكاياتهن.

لقد رضين بأن يكن حكايات، ورضيت الكاتبة بأن تروي وتسرد فتفتح جسراً يربط بين صمت النساء وصراخ اللغة.

ولعلنا هنا نستدعي حكاية قصيرة جداً روتها لطيفة الشعلان، عنوانها: إقصاء. وجاءت كالتالي: